على التشديد بسين مقطوعة يومئ بها الى الشين من شدَّة والى همزة القطع بعين مقطوعة والى علامة الوصل بصاد والى علامة المدّ بألِف معروضة مثل علامة الفتح الا انها اكبر منها . وهناك علاماتٌ اخر اصطلحوا عليها للدلالة على الامالة والنقـل والاشمام وغير ذلك من المصطلحات الخاصَّة بالقرّآء على نحو ما فعلهُ اليهود في الاسفار العبرية

بقي هنا التنبيه الى اختلافٍ يسير تجدهُ بين مصطلح المشارقة والمغاربة منهُ في النقط وهو ان المشارقة ينقطون الفآء بنقطةٍ من فوق والقاف بنقطتين والمغاربة ينقطون الفـآء بنقطةٍ من تحت والقاف بنقطةٍ من فوق ومنهُ في الشكل وهو انهُ اذا كان الحرف المشدَّد مضموماً او مفتوحاً فالمشارقة يضعون علامة التشديد بين الحرف والحركة والمغاربة يضعون الحركة بين الحرف وعلامة التشديد . ولا يخفى ان هذا الاصطلاح الثاني غير سديد لان الحركة انما هي للحرف المكرَّر المعبَّر عنهُ بعلامة التشديد فحقها ان تكون فوق الشدة لتنزل من التشديد منزلتها من الحرف نفسهِ كما هو ظاهر والله اعلم

أكلة اللحوم البشرية

اذا قابلنا طبيعة الانسان بطبيعة سائر الحيوان وجدنا عندهُ من الاطوار الوحشية ما لا يُقدِم عليهِ كثيرٌ من الحيوان فانهُ منذ قام الانسان الى هذا اليوم لم تبرح الارض تتلطخ بدمآء افرادهِ ظلماً وعدواناً وأشلآء قتلاهُ تتمزَّق بين سلاحهِ وانياب الضواري وما زال بعضهُ يعدو على بعضٍ

بالعسف والاسترقاق وضروب التنكيل والقهر وعلى الجملة فانك لا ترى شقآءً يحيق بالانسان الا من اخيهِ الانسان لا فرق في ذلك بين الهمجيّ المتوحش والمتمدن البالغ أعلى قمم الحضارة وحسبك من الشاهد على ذلك ما يجري لوقتنا هذا من الفظائع والموبقات على ايدي ارقى الناس تمدناً . بيد أن ذلك سهلٌ بالقياس الى اكل الانسان لحم نظيره وهو ما لا نجدهُ في شيءٍ من الحيوان الا ما يقال عن الذئب والعنكبوت وبعض الاسماك فكأن الانسان ابى الا ان ينزل الى ادنى دركات الحيوان وينظم نفسهُ بين هذه الانواع السافلة

وهذه العادة في الانسان قديمة جدًّا اقتدى فيها بالحيوان الاعجم فاكل الحيوان اولاً ثم كان اذا اعوزهُ الطعام وجهدهُ الجوع عدا على الانسان فافترسهُ الى ان صار ذلك عادةً فيهِ فصار يفعلهُ نهماً واستلذاذاً ثم صار يفعلهُ تشفياً وانتقاماً . وقد امتحن بعضهم امر الجوع في الحيوان فحبس بعضاً من الجرذان تحت شبكة من الحديد فلما بلغ منها الجوع اخذ قويها يفترس ضعيفها حتى اذا لم تجد ما تفترسهُ اكلت قوائمها

وفيما ذكر كتّاب اليونان والرومان ان جميع الامم التي كانوا يسمونها بالبربر كانت تاكل لحم الانسان وهي تتناول في عرفهم كل من ليس بيونانيّ ولا روماني وفي هذا القول مبالغةٌ لا تخفى لكن لا شك ان هذه العادة كانت عند اكثر الامم الهمجية المعروفة اليوم كسكان داخل افريقيا واقوام من الهند والتتار وغالب سكان الارخبيل الهندي ومتوحشي اميركا الشمالية والجنوبية وغيرهم وهي باقيةٌ عند هذه الطوائف كلها الى عهدنا الحاضر وفيما

قدّرهُ بعض الثقات ان أكلة البشر اليوم يبلغون لا اقلّ من مليونين . وقد ذكر السياح الذين خالطوا اولئك الاقوام انهم يؤثرون لحم الانسان على لحم الحيوان ويفضلون لحم الابيض على لحم الاسود ولحم الاحداث على لحم البالغين وافخر اللحم عندهم باطن القدم والكفّ . قلنا وقد جآء في رحلة ابن بطوطة ما يخالف بعض ذلك فقد روى عن لسان القاضي ابي العباس الدكالي وكان قد نُفي الى بلاد الكفار من سودان افريقيا انهم لم ياكلوهُ لبياضهِ قال لانهم يقولون ان اكل الابيض مضرّ لانهُ لم ينضج والاسود هو النضيج بزعمهم . اه

ومن الاخبار التي تُروَى عنهم انهُ كان من عادة متقدمي المكسيك ان يشقّ الرجل صدر عدوّهِ وينتزع قلبهُ ويا كلهُ وهو حارٌّ وهذه العادة لا تزال الى اليوم عند القبيلة المعروفة بذوي الارجل السود من اهل تلك البلاد . واهل ملقّا يا كلون قلب الفهد لتصير قلوبهم مثل قلبهِ وقريبٌ منهُ ما يفعلهُ اهل زيلندا الجديدة فانهم يا كلون عدوّهم لتصير قوّة جسمهِ في اجسامهم . وروى احد امرآء البحر عن متوحشي البرازيل انهم اذا كانوا في مجاعةٍ يقتلون العجائز من نسآئهم خنقاً بان يصوّبوا وجوههنّ على نارٍ يوقدونها من الحطب الرطب ثم يقطّعونهنّ ويا كلونهنّ لكنهم يستبقون الكلاب قالوا لان الكلاب تصيد لهم ثعلب المآء لكن النسآء لا يفعلنَ ذلك

اما في استراليا فلا يا كلون لحوم البشر الا اتفاقاً وهم لا يا كلون لحم احدٍ منهم الا عن ضرورة ولكنهم يا كلون لحم الغريب كلما ظفروا بهِ والنسآء منهم يا كلنَ جثث اطفالهنّ واذا حدثت مجاعةٌ اخرجوا الجثث

الحديثة العهد بالدفن واكلوها وهم ياكلون اللحم مشويًّا يغطّونهُ بورق الشجر والعشب ويشوونهُ بين طبقتين من الحجارة المحماة . وفي غينيا الجديدة كانت القبائل الصغرى من البابوس الى سنة ١٨٨٣ تاكل لحم الاسرى وكذلك الفواجيون وهم من اشهر اكلة البشر كانوا الى سنة ١٨٦٩ على هذه العادة وكانوا يسمّنون العبيد للذبح ويبيعون لحم البشر بالميزان يعرضونهُ في ساحاتٍ مخصوصة

اما في افريقيا فهذه العادة منتشرة كثيراً واكثر ما يقع بينهم من الحروب بقصد الاستيلآء على الاسرى للتنعم بلحومهم ويقال عن القبيلة المسماة بالنيام نيام انهم ياكلون فضلاً عن الاسرى كل من كان من قبيلتهم لا عيال لهُ . واشهر نواحي افريقيا التي تؤكل فيها لحوم البشر اليوم جنوبي النوبة والجانب الغربي من انغولا ولُوَنْدو واما الكفرة فيقال انهم هجروا هذه العادة

على ان من اولئك القبائل من يفعل ذلك تديُّناً فان جماعة الكَنَغاس بجنوبي اميركا يشوون موتاهم ويا كلونهم تكريماً لهم والبندرواس من قبائل الهند اذا مرض احد انسبآئهم مرضاً عضالاً او هرم وعجز عن التصرف يذبحونهُ برًّا به وشفقةً عليهِ ويا كلونهُ . قال برندغَسْت وقد كان في تلك النواحي سنة ١٨٢٠ ان هذه المأدبة يُدعى اليها جميع ذوي القربى والاصدقآء ويشتركون كلهم في اكل لحم الميت . وربما كان مثل ذلك من اوامر الشرع عند بعض القبائل التي لها حظٌّ من الحضارة كاهل جزيرة سومطرا الذين يقال انهم قومٌ اهل قرآءة وكتابة واتساعٍ في فنون البلاغة وان عدد

القارئين منهم يفوت عدد الاميّين بكثير فان عندهم قانوناً للاحكام موروثاً عن السلف من جملة انواع العقوبات فيهِ ان يؤكل لحم المجرم وهو حيٌّ وهي عقوبة الزانية والسارق والاسير في الحرب والذي يتزوج من ادانيهِ والمغتال. فمن وجبت محاكمتهُ من هؤلآء عُقد لهُ مجلس فحص وبعد ابراز الحكم عليهِ يُرجأ ثلاثة ايام ريثما يجتمع الشعب لانفاذهِ . وعند عقاب الزانية لا بدّ من حضور اقاربها ليجري العقاب بمشهدهم وفي اليوم المسمى تقاد وهي مربوطةٌ الى عمود ويداها ممدودتان فيتقدم الزوج او غيرهُ ممن لحقهُ عارها ويختار اول بضعةٍ تُقطَع منها ليا كلها وعادةً يختارون الاذنين فتُقطَعان ثم يأتي غيرهُ على الترتيب وكل واحد يقطع البضعة التي تطيب لهُ وبعد ان يأخذ كلٌّ نصيبهُ يتقدم زعيم الحفلة فيقطع رأسها ويأخذهُ اليهِ . وهم ياكلون اللحم نيئاً او مشوياً ولا يجوز لهم اكلهُ الا في موضع العقوبة ولا يُشرَب معهُ شرابٌ مختمر ولا تكون العقوبة الا في مشهدٍ حافل ويحضرها الرجال دون النسآء لان لحم الآدميين محرّمٌ عليهنّ

ويقال انهُ في اوربا لا يزال يقع احياناً شيءٌ من هذه العادة الفظيعة الى اليوم الا ان ذلك لا يكون الا في ندور ولا يحدث الا عن مرضٍ او ضرورةٍ بالغة اقصاها . ومما يُروَى في ذلك انهُ في سنة ١٨٥٢ قتل رجلٌ انكليزي عجوزاً وأغلى لحمها مع البطاطة واكلها وفي نحو ذلك التاريخ قتل انكليزيٌّ آخر رجلاً في احدى الغابات وخبأ قِطَعهُ بين النبات واخذ يحمل منهُ القطعة بعد القطعة فياكلها مع امرأتهِ حتى اتى على جميعهِ . وفي سنة ١٨٧٢ خنق فتىً ايطالياني في سن السابعة عشرة سبع نسآءٍ قطّعهنّ قِطَعاً

ورُوي عنهُ انهُ كان اعظم لذّةٍ عندهُ ان يرضّ لحمهنَّ ويمتصّ ما فيهِ من الدم . وذُكر عن ايطاليانيٍّ آخر انهُ كان يفعل مثل ذلك حتى قتل ابنةً لهُ عمرها سنتان واكل أليتيها وفخذيها وصدرها . وفي سنة ١٨٨٤ ضلّ بحارةٌ من الانكليز في البحر فلما نفد قوتهم ذبحوا واحداً من ناشئيهم واكلوا لحمهُ نيئاً والدم يسيل منهُ . والروايات من مثل ذلك كثيرة مما يدلّ على ان هذه الخلّة متأصلة في فطرة الانسان وانما يمنع منها التهذيب المَدَنيّ والدين الصحيح ولكن اذا دعاها داعي الطبع من جوعٍ او غيرهِ لم تلبث ان تظهر ويتغلب الطبع الحيواني على الطبع الانساني

طوابع البريد

ننشر هذه المقالة تنشيطاً لكاتبها وتجرئةً لهُ على الخوض في غمار الكتابة والانشآء لانها اول ما جرى بهِ قلمهُ وانما اختار هذا البحث لانهُ من المولعين بهِ ومعلومٌ ان افضل ما جرى بهِ القلم ما وافق ذوق الكاتب قال

يُنسَب اختراع طوابع البريد الى رجلٍ انكليزي يقال لهُ جمس شلمر وقيل رولند هيل سنة ١٨٣٩ وهي السنة التي استُعملت فيها ثم جرت عليها حكومة البلجيك سنة ١٨٤٧ ولم تستعمل في فرنسا الا سنة ١٨٤٨ مع ان المسيو دڤلاير مخبر مجلس الشورى كان قد عرض على حكومة فرنسا عمل نوع من هذه الطوابع منذ سنة ١٦٥٣ وقد صُنعت واستمرّت مدةً ثم الغيت في وقتٍ مجهول لسببٍ مجهول الى ان تجددت في انكلترا في التاريخ المذكور ثم عمّ استعمالها جميع الممالك المتمدنة وآخر مملكةٍ دخلتها كانت